محمود ممدوح لسانا وشرعا ودنيا وآخرة والشمال على النقيض
حتى قال المتنبي أمِن يُمنى يديك جعلتني فأفرح أم صيّرتني
في شمالكا وإذا كان كذلك فمن الآداب المناسبة لمكارم
الأخلاق والسيرة المرضية عند الفضلاء اختصاص اليمين
بالأعمال الشريفة والأبدان النظيفة وإن احتيج في شيء
منها إلى الاستعانة بالشمال يكون بحكم التبعية وأما
إزالة الأقذار ومباشرة الأمور الخبيثة فبالشمال
وكل مما يليك فيه ندب الأكل مما يلي الآكل وإن كان وجه
على ما اقتضاه إطلاق الشافعية وفي خبر ضعيف التفصيل
بين ما إذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى ما يليه
وما إذا كان أكثر فيتعداه والكلام في غير نحو الفاكهة
أما هي فله أن يجيل يده فيها كما في الإحيا وفيها أنه صلى
الله عليه وسلم قال كل مما يليك وكان يدور على الفاكهة
فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا وتوقف فيه
النووي لكن يشهد لما قاله الغزالي ما رواه ابن ماجه
عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتي بطعام
أكل مما يليه وإذا أتي بالتمر جالت يده فيه انتهى والخبر
الذي رواه الغزالي يفيد أن محل الإجالة إذا كانت
الفاكهة الحاضرة ذات أنواع فإن كانت نوعا واحدا فهي
كغيرها في ندب الأكل مما يلي الآكل وكراهته مما يلي غيره
ثم إنه لا ينافي ما تقرر من سن الأكل مما يلي الآكل وكراهته
من غيره ما سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يتتبع
الدبا من حوالي القصعة لأن علة النهي التقذر والإيذا

وذكر

١٩٥

وذلك منتف في حقه عليه الصلاة والسلام هذا
هو المعول عليه في التوفيق وأما الجواب بأنه كان يأكل
وحده فغير صواب لأن أنسا أكل معه وغيره وهذا الحديث
اتفق على إخراجه الأئمة الستة الحديث الرابع حديث
أبي سعيد الخدري ثنا محمود بن غيلان ثنا أحمد بن
الزبيري ثنا سفيان الثوري عن أبي هاشم الرماني
عن إسماعيل بن رياح بن عبيدة السلمي عن أبيه وغيره
وعنه أبو هاشم الرماني وغيره وهو من الطبقة الثالثة
خرج له أبو داود عن أبيه رياح ككتاب بمثناة تحتية
ابن عبيدة كربيعة بموحدة تحتية له عن ابن عمر وأبي
سعيد وغيرهما وعنه حجاج بن أرطاة وجماعة وثق
ذكره في الكاشف وغيره ولبعض الشراح فيه خبط وخلط
فاحذره عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه أي من
أكله قال الحمد لله الذي أطعمنا لما كان الحمد على النعم
نبه بقوله ولئن شكرتم لأزيدنكم الآية
يرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد أتى به صلى الله عليه
وسلم تحريضا لأمته على التأسي به ولما كان الباعث
على الحمد هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام وكان
السقي من تتمته قال وسقانا لأن الطعام لا يخلو
عن الشرب في أثنائه غالبا وختمه بقوله وجعلنا مسلمين
للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية والأخروية وإشارة
إلى أن الأولى بالحامد أن لا يجرد حمده إلى دقائق النعم
بل ينظر إلى جلائلها فيحمد عليها لأنها بذلك أحق ولأن

والأفيد أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عقب الأكل

Copyright © King Saud University